عبيدا من النار منه في يوم عرفة وقوله اكثر صفة يوم كما صرح به بعض من شرح المشارق
وضمير منه في قولنا منه في يوم عرفة يرجع الى اعتاق الله عبدا لا اعتاق الله فيه عبيدا لفساد
المعنى ويكون فيه في بنية التقديم على فاعل اكثر لما ذكره الشيخ خالد الازهرى في شرح التوضيح
من ان الاصل ان يقع الاسم ا[illegible] مثله الكحل بين ضميرين اولهما للموصوف بافعل التفضيل
وثانيهما للفاني عينه وثا[illegible] الفاني منه فيكون المفضول مذكورا كما مثلنا
كان المشار اليه وقد[illegible] ومارايت رجلا احسن الكحل منه في عين زيد
والمقدر كالملفوظ [illegible] من اماكن على الظاهر او على محله او على ذي المحل
فيقول من كحل عين [illegible] عين زيد فتحذف مضافا اذا ادخلت من على
المحل ومضافين اذا ادخلتها [illegible] ويكون المفضول مذكورا على تقدير دخولها على
الظاهر غير مذكور على التقدير بن الاخيرين انتهى كلامه مختصرا مع زيادة ولا يقال
فيه في الحديث المذكور معموله لصلة الموصول الحرفي ومعمول صلة الموصول لا يجوز ان
يتقدم عليه لفظا فكيف يجعل فيه في بنية التقديم على ان يعتق من اكثر ان يعتق لانا نقول
لا نسلم انه معمول له بل هو حال في مجموع انه يعتق والحال ان بنية التقديم لان الاصل في مسئلة
الكحل هو تقديم مثل هذه الحال على صاحبها وان كان تاخير الحال عن صاحبها من حيث هي هي
هو الاصل عند ارباب هذه الصناعة والعبارة الاخرى وهي اخصر من الثانية ما رايت كعين
زيد احسن فيها الكحل هو تقدم الكاف بهذه العبارة قليلة الاستعمال كثيرة للتغيير بالتقديم
والتاخير والحذف والزيادة الا ترى انك حذفت ما جرى عليه اسم التفضيل وقدمت
عين زيد على اسم التفضيل وادخلت عليها كاف التشبيه ثم اتيت باسم التفضيل وجعلت موضع
توليها في عينه قولك فيها شعرا بالاسم الظاهر الذي كان عاملا فيه والضمير فيه واستغنيت
عن ذكر منه وما يذكر بعده للعلم بها فصار تقديره ما رايت كعين زيد احسن فيها الكحل منه
فيها اي من الكحل في عين زيد فان قلت [illegible] ماذا يكون اعراب احسن قلت
اذا المراد بالروية البصر وهو الظاهر ففي اعرابه وجوه اظهرها الاول ان يكون
منصوبا على انه صفة موصوف محذوف جوازا منصوب على انه مفعول وقوله كعين

زيد

زيدا ذنوبها بحسب المعطوف مرتين اي ما ابصرت عينا الحسن فيها الكحل منه في عين زيد
وهي فوق عين زيد ولا مساويا فيها الكحل لكحل عين زيد وهي مثل هذه العبارة نحو ما ا[illegible]
زيد رجلا البغض اليه اشد والثاني ان يكون حالا اي ما رايت عينا مثل عين زيد في حال
كون الكحل احسن فيها منه فيها اي في عين زيد و ا[illegible] ن كعين زيد واحسن
فيها الكحل صفتين للمفعول المحذوف اي ما رايت [illegible] الصفتين والرابع ان
يكون منصوبا على انه صفة موصوف محذو[illegible] من كعين زيد بدلا
كل من كل والكاف ثم يعني مثل محلها ال[illegible] ة ما ذهب اليه
سيبويه من ان كاف التشبيه لا يكون اسما [illegible] وذهب الاخفش
والفارسي وكثير من النحويين الى جواز كونها [illegible] رحتى اذا قلت
زيد كالاسد كان محتملا للامرين وانما جعلناه بدل كل من كل تبعا لما ذكره بعض شراح
الكافية من ان معنى كعين زيد ولا زائدة عليها ومعنى احسن فيها الحسن فيها ولا مثلها
بحذف المعطوفين في الموضعين اعتمادا على وضوح المعنى فيكون معنى ما رايت كعين زيد
رايت كل عين النقص من عين زيد رايت كل عين انقص من عين زيد في حسن الكحل
فيكون لنا بدل من كل اي بدل للبيان لان الاول مبهم لانك ذكرت فيه ان العيون انقص
من عيون زيد وان لم يذكر النقصان في اي شيء وانما عمل اسم التفضيل في هذه العبارة
الثالثة كما في الاولى لوقوعه في سياق النفي جاريا في الاعراب على موصوف ملفوظ به
او مقدر وكونه في الحقيقة صفة للمسبب وكون ذلك المسبب مفضلا باعتبار ما جرى
عليه على نفسه باعتبار غيره لما عرفت من تقدير هذه العبارة الاولى لئلا يلزم الفصل
بين العامل ومعموله بالاجنبي لفظا لا يجوز رفعه في هذه العبارة لئلا يلزم تقديرا وان لم
يلزم لفظا ويجوز ان يقال لما كانت هذه العبارة نوع الاولى لم يجز فيها الرفع كما لم يجز
في الاولى وان كان هذا المحذور على تقدير الرفع ظاهرا في الاولى غير ظاهر فيها ومن امثلتها
ما انشده قول الشاعر

ما ان رايت كعبد الله من احد اولى به الحمد في وجد واعدام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)